

شرح كتاب أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل الدرس الثالث

عبدالله بن جبرين

الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد. على اله وصحبه اجمعين. في صفحة احدى وسبعين واحد وعشرين. يقول

رحمه الله تعالى والايما ن بعذاب القبر ايوا عليك ان تؤمن بعذاب القبر - [00:00:00](#)

المراد هذا ابو البركة الميت او لم يقبر الروح اذا خرجت فانها هي التي هذا العذاب سواء دفن الميت او احترق اكلت في السباع

الطيور ونحو ذلك يلاقي هذا العذاب - [00:00:37](#)

والعذاب على الروح ابن القيم انا نروح لها بالجسد خمس اتصالات الاتصال الاول مدة بقاء الجنين في الرحم فان فيه روح ولكنها

الاتصال الثاني اذا خرج الى الدنيا وعلى اتصال كامل - [00:01:15](#)

هو الذي يكلف فيه الاتصال الثالث تخرج روحه ولكن ليس خروجا كلياً الاتصال الرابع البرزخ هاي بعد الموت وقبل البعث وهذا اتصال

قد لا يكون مشاهدا الاتصال الخامس بعد البعث في الدار الآخرة - [00:01:53](#)

وهذا اكمل اتصالات الاحكام في الدنيا على الابدان وتتبعها الارواح الاحكام وفي البرزخ على الاروع وقد تتبعها الابدان اما الاحكام

وفي الآخرة فانها على الروح والجسد جاءت الدلة من السنة - [00:02:29](#)

واضحة في عذاب القبر واستنبطت ايضا من بعض الايات القرآنية التي سردها ابن القيم رحمه الله في كتاب الروح وان هذه الامة

شفتن في قبورها هكذا الفتنة هي الاختبار والامتحان - [00:03:07](#)

سواء وتساءل عن الايمان عن اركانه وعن العمل به. وعن الاسلام عن اركان الاسلام وكيفية التطبيقها يسأل الميت من ربك ما دينك من

نبيك الله الذين امنوا بالقول الثابت الحياة الدنيا - [00:03:41](#)

وفي الآخرة ويظل الله الظالمين ويسأل الله ما يشاء تكون هذه الفتنة وهو في مدة البرزخ يأتيه منكر ونكير هكذا سمي في بعض

الاحاديث وانكر بعض العلماء اه ثلاث مئة - [00:04:18](#)

وقال ان الاحاديث فيها ضعيفة ولكن ولا كانت ضعيفة ولكنها كثيرة ولعل بعضها يجور بعضا ما جاء في بعض الاحاديث ان اصواتهم

الرعد القاصر وابصارهم مثل البرد الخاطف وان الله تعالى يثبت المؤمن - [00:05:01](#)

وينطقه بالحق الحين ربي الله ديني الاسلام نبي محمد صلى الله عليه وسلم لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته هكذا يكون

عذاب القبر البرزخ على ما شاء الله تعالى - [00:05:36](#)

وعلى ما اراد يجب علينا الايمان به والتصديق به ولو انكره من انكره اذا كرمنا القيم في كتاب الروح الفلاسفة انكر ذلك اشد الانكار

وكانوا اننا وضعنا على صدر الميت الزئبق - [00:06:19](#)

الذي هو اخف حركة وفتحنا عليه حظنا عليه بعد يا سلام وجدناه كما وضع لم يتغير يجلس اولاً يتحرك فكيف يقال انه انهما

يجلسان وانه ما يكلمانه ووجدنا القبر كما هو - [00:06:55](#)

فكيف تقولون انه يمد له في قبره مد البصر وانه يضيق عليه حتى تختلف اضلاعه او انه يكون روضة من رياض الجنة حفرة من حفر

النار او انه يفتح له باب الى الجنة او باب الى النار - [00:07:35](#)

اخرى يريدون مثل هذا يقولون ما رأيناه فتغير نقول انكم في عالم والاموات في عالم وان الانسان عليه ان يصدق في خبر الله تعالى

ولو لم تبلغه تبلغه الافهام هكذا - [00:08:00](#)

يجب علينا الايمان بذلك وهو داخل الايمان بالغيب اذا ذكر الله تعالى انه من خصال المؤمنين قال تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون

بالغيث بكل ما غاب عنهم يصدقون به ولو لم يشاهدوه - [00:08:38](#)

ولو الم يكن حقا نظرهم يجزمون بصحته هذا يا اهل المؤمنين يصدقون في ذلك وردت به السنة ولو لم تدرك الافهام الفقرة الثانية والعشرون في صفحة اربعة وسبعين يكون الايمان بشفاعت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:13](#)

بانه حياكم ونصدق بقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا بعد ما امتحشوا صاروا همم وانه يشفع لهم حتى يخرجوا من النار وانه يؤمر بهم الى نهلا هلا باب الجنة يقال له نهر الحياة - [00:09:54](#)

يموتون منه كما تنبت الحبة اه كيف يشاء الله تعالى وكما شاء نؤمن بهذه الشفاعة ونصدق بها الناس في الشفاعة ثلاثة اقسام ومن اثبتوها مطلقا وهم المشركون والقبوريون الذين يكفرون - [00:10:34](#)

هؤلاء الذين يقولون ونعبدكم الا ليكرمونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله هؤلاء غلوا في اثباتها وصاروا يدعون غير النبي صلى الله عليه وسلم للشفاعة ويثبتون للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعة - [00:11:09](#)

بدون اذن الله تعالى ويدعون فيقولون يا محمد اشفع لنا انه اعطي الشفاعة ونحن نسأله مما اعطاه الله اعطاه الشفاعة واذا كان كذلك اننا نعطيه مما ملكه الله هذا - [00:11:41](#)

ويقيسون ذلك على الشفعاء عند الملوك يا كورونا اذا كان لك حاجة عند الملك فانك تستشفع بوزرائه وبخدمه ونحو ذلك وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم له جاه عند الله - [00:12:14](#)

فنسأله ونقول اشفع لنا وهو يشفع هؤلاء القبوريون والمشركون غا لو في اثباتها القسم الثاني المعتزلة الذين يخلدون العصاة في النار ايت ذنب مات مصرا عليه فانه خالد اخذ ذلك عن الخوارج - [00:12:42](#)

الذين يكفرون بالذنوب الذين يجعلون العفو ذنبا والذنب كفرا ورثهم هؤلاء المعتزلة ايوا افيقولون ان من دخل النار وخلد فيها ولا يخرج منها هكذا قالوا القسم الثالث واهل السنة يثبتون الشفاعة - [00:13:14](#)

ولكن بشرطين الشرط الاول الابن الشافع الشرط الثالث الرضا عن المشفوع فيه قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى في سورة سبأ ولا تنفع الشفاعة عنده - [00:13:47](#)

الا لمن اذن له اية سورة سبأ قال تعالى قل ادعوا الذين سألتهم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك - [00:14:15](#)

وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ولهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في هذه الاية لانها قطعت جذور الشرك قطعت عروق الشرك وقطعت وسائله - [00:14:36](#)

الذي يتأملها وقال تعالى وكم ملك من السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله كريم عياشة ويرضى جمعت الاية شرطين الابن والرضا الابن للشافعي لا احد يشفع حتى يقول الله تعالى له اشفع - [00:15:02](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم لا يشفع حتى يقول الله له ارفع رأسك وما قلت اسمع وستعطى واشفع تشفع لا يبدأ بالشفاعة اولا حتى يكون الله له اشفات يشفع فكذاك غيره - [00:15:32](#)

لا احد يشفع الى الله له الملائكة يشفعون والانبياء يشفعون ولكن لابد من ابن الله كذلك ايضا لابد من الرضا ان يرضى الله عن المشفوع فيهم والله تعالى لا يرضى عن القوم الكافرين - [00:15:59](#)

لقوله تعالى فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عنكم الفاسقين وكذلك قول الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر يا هلا يشفعوا في هؤلاء الذين يدعون انهم يشفع لهم لانكم اشركتم - [00:16:29](#)

فلا تنفعكم شفاعة الشافعين اه كما اخبر الله عن الكفار الذين قالوا ان لم نك من المصلين ولم نكن نطعم المسكين كنا نخرج من الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين فما تنفعهم اي شفاعة للشافعين - [00:16:54](#)

وعلى هذا فان الشفاعة لله تعالى قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا اطلبها من الله الفقرة ثلاثة وعشرين واربعة وعشرين اشرف الساعة في صفحة سبعة وسبعين الايمان ان المسيح الدجال خارج - [00:17:16](#)

مكتوب بين عينيه كافر الاحاديث فيه التي جاءت فيها الامام به متواترة متكاثرة جاء فيه احاديث كثيرة كيف نصدق به نصدق بانه كائن انه واقع حقيقة انه لابد انه يخرج - [00:17:43](#)

وقد تكلم على ذلك العلماء ابن كثير رحمه الله في اخر تاريخه هاي في النهاية سرد الاحاديث الكثيرة التي جاءت في اثبات الدجال لكن الطبعة الاولى في لبنان وافسدها الذين طبعوها - [00:18:16](#)

علق عليها رجل يقال له ابو عبية ثم اخذ يحرف هذه الاحاديث ويكلم بالدجال يقول ليس بصحيح والاحاديث ليست صريحة وين هذا الدجال وما صفته وكيف يكون كذا وكذا ولا احد به مختلفة او مضطربة فكلها - [00:18:50](#)

ورد عليه الشيخ محمود التويجري رحمه الله علم كتابا توسع فيه اسعاف الجماعة في اشرف الساعة فذكر هذه الاحاديث ارد على ابو عبية وبين انه انه جاهل وانه تجرأ هذه الجرأة - [00:19:24](#)

التي حرف بها هذه الاحاديث ورد صفاته انه اعور العين اليمنى عينه اناة طاهية ورد ايضا في فتنة ان الله تعالى يمكنه هو انه يخرج اليه رجلا او يكفر به - [00:20:11](#)

يتسلط عليها يقطعه نصفين ثم يكون له كن فيكون ويكون ما كنت اشد بصيرة من مني بك الان ويأتي القرية هل تصبح اخصبة والتي تعصيه تصبح مجلبة من باب الفتنة - [00:20:48](#)

لا يصدق اهل السنة بذلك كذلك ايضا جاءت احاديث كثيرة كثير في عيسى عيسى ابن مريم وانه ينزل يقتله بباب لد احد الابواب التي في سوريا في الشام وفي دمشق - [00:21:25](#)

وان عيسى ينزل على المنارة البيضاء الشرقية ادي مسك جامع بني امية كثيرة ايضا ابن كثير في التفسير في اخر سورة النساء لقوله تعالى من اهل الكتاب الا ليؤمنن به - [00:21:55](#)

قبل موته من اهل السنة من موته في قول الله تعالى اني متوفيك ورافعك الي وفي قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت انت الرقيب عليهم انت على كل شيء شهيد - [00:22:30](#)

المراد بالوفاة هنا وفاة نوم يا ابناءنا ان الله تعالى انعمه ثم رفع روحه وهو نائم او رفع والدليل قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم من رفعه الله اليه - [00:23:02](#)

فهذا الرفع جسده وروحه لكنه في السماء كانه اعطي روحانية الملائكة لا يحتاج الى غذاء ولا يحتاج الى اكل ولا الى شرب يعيش كما يعيش اهل السماوات ثم ينزل ويكمل حياته - [00:23:33](#)

في هذه الدنيا الفقرة الخامسة والعشرون صفحة تسعة وسبعين الايمان عليك ان تؤمن ان الايمان قول وعمل يزيد وينقصكم ما جاء في الخبر اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا المسألة هذه - [00:24:00](#)

الخلافا فيها طائفة المرجئة الذين يقولون ان الايمان هو التصديق طائفة الكرامية الذين يقولون الايمان هو المعرفة واكثر من يرد عليه العلماء المرجئة وبالاخص مرجئة الفقهاء بنا من الحنفية وذلك لان هناك قالوا عن ابي حنيفة - [00:24:33](#)

انا الايمان هو التصديق وعذر ابي حنيفة انه يريد الايمان اللغوي الايمان باللغة ليس الايمان الشرعي الايمان اسمه في اللغة التصديق يطلق على التصوير قال تعالى وما انت بمؤمن لنا - [00:25:17](#)

مصدقا لنا ولكن الشرع اضاف اليه الاعمال فاصبح الايمان يدخل فيه الاقوال والأعمال والاعتقاد فهو كون باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان وزير الطاعة وينقص بالعصيان هذا معتقد اهل السنة امل مرجئة - [00:25:49](#)

الذين اخرجوا الاعمال من الايمان فانهم فتحوا باب المعاصي سهلوا اهل العصاة في ان ينحنوا في المعاصي هكذا تساءلوا في ذلك فلما تسهلوا وسهلوا امر المعاصي عند ذلك انكر عليهم اهل السنة - [00:26:29](#)

لانهم يقولون حقق ما في قلبك ولا تغرك المعاصي مهما كانت لا شك ان هذا تسهيل العصاة حتى يقول بعضهم فكتر ما استطعت من المعاصي اذا كان القدوم على كريم - [00:27:04](#)

لا شك ان هذه المصائب ابتلينا بهذه الازمنة بهؤلاء المرجئة فلما كان عملهم انهم الا يكفرون بترك الصلاة يعتقدون العقوبة على الذنوب

ولا على المحرمات ويبيحون المعاصي ولو كثرت كان ذلك مما - [00:27:32](#)

ابتليت به الامة وان لم يتسموا بانه مرجئة ولكنهم وصاة مذبون الاحاديث الكثيرة اه في ان الايمان قول وعمل ان الاعمال من الايمان

الله الصلاة ايماننا ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس - [00:28:19](#)

واخير النبي صلى الله عليه وسلم شعب الايمان الايمان بضع وستون اربع وسبعون شعبة علاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى

عن الطريق والحياء شعبة من الايمان ذكر فيه ثلاث خصال - [00:28:49](#)

حفلة دولية لا اله الا الله وخصلة عملية امانة الاذى عن الطريق وخاصة قلبية الحياء تكلم العلماء على خصال الايمان وتوسعوا في

ذلك وذكر لو طبع كتاب البيهقي المتوسع والذي سماه شعاب الايمان - [00:29:11](#)

سنة وعشرين صفحة اثنين وثمانين ايه يا اخوان طبعنا ترك الصلاة فقد كفر هذه عظة مسألة خلافية والخلاف بها مع المرجئة الذين

يأكلون ان ترك الصلاة من الاعمال والأعمال ليست من الإيمان - [00:29:46](#)

توسعوا في ذلك فتأيد او ايدوا اي غيرهم بكثير او ايده خلق كثير ومن اشهر من سهل في ذلك الشيخ الالباني عفا الله عنه هنيئا له

كتاب بعدم تكفي لتارك الصلاة - [00:30:17](#)

ولا ان لا عذره انا ابتلي بخلق كثير في دولته الشام الا يصلون وقيل ان هؤلاء كفار كانوا نصف المواطنين هناك او اكثر من النصف

فكأنه اه ابتلي بهؤلاء اول وقال انهم ليسوا بكفار - [00:30:49](#)

قد رد عليه هناك ناقش الشيخ بن باز رحمه الله فليحملوا الاحاديث بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة انه كفر عملي وكذلك رد عليه

الشيخ عبد الله بن زاحم وبين - [00:31:21](#)

لانه اخطأ في ذلك وانه فتح باب المعاصي العصاة المسألة ايضا خلافية لقد تكلم المتقدمون وليس من الاعمال شيء تركه كفر الا

الصلاة رواية عن عبد الله ابن شقيق كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:49](#)

لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة ولعله يريد الامانة البدنية الامانة المدنية ولا يدخل في ذلك ترك الزكاة. لانه عمل مالي او

كذلك الصيام وكذلك الحج فان تركها - [00:32:24](#)

والاصرار عليها يعتبر كفرا من ترك الصلاة فهو كافر هلا الله قتله في قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم

واحصروهم واقعدوا لهم كل مرقد. فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - [00:32:51](#)

بقتالهم حتى يؤدوا الصلاة سبعة وعشرين اتكلم عن الصحابة رضي الله عنهم تخيلوا هذه الامة بعد نبينا ابو بكر الصديق عمر الهروب

عثمان ابن النورين نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:29](#)

لم يختلفوا في ذلك هذا تقديمه الخلافة نؤمن بان الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ها هو ابو بكر اجتمعت عليه الامة لم يقدمه

اه محبة طبيعية ولم يقدموه - [00:34:07](#)

ولكن قدموه لفضله فليس هو اقرب من غيره قرابة النبي صلى الله عليه وسلم فانه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة هو

من بني تيم ابن مرة ابن كعب ابن لؤي - [00:34:33](#)

ومع ذلك تقدموا لفضله فبايعه بالخلافة ثم اعتقد المسلمون ايضا انه افضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اول ما حضره

الموت قدم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:34:58](#)

رآه اهلا وقد وفق لاختياره فان الله تعالى ثبته يا جهاز الجيوش الشام وكلهم ومصر والعراق وما وراءه وبدأوا في فتح فرسان كل

ذلك بتدبيره وبفكره الخلافة واقام بها كما ينبغي - [00:35:28](#)

اهكذا اولاً كان غاية في رضي الله عنه تسلط عليه يقال له ابو لؤلؤة وبيارك لانه كان يعمل يعمل في عمل وكان مولاه ظرب عليه

ظريبة كل يوم اعطني كذا وكذا - [00:36:07](#)

ويحصل على اكثر فجاء الى عمر وقال يطلبه ان يخفف عني بهذه الضريبة اليومية فقال انت رجل صناع لا يصعب عليك هذا العمل

على اكثر منه يتحدث بها اهل المشرق والمغرب - [00:36:49](#)

توعدني العلي كان نصر مجوسية انه قتلة قتله وهو يصلي اصيب المسلمون بمصيبة عظيمة ثم الرفضه الان المجوس قبرا عندهم وشيدوه وقالوا هذا قبر ابي لؤلؤة الذي قتل عمر وراح المسلمين منه - [00:37:17](#)

هكذا يعتقدون عباده عثمان انفقوا علي انا بيعته بعدما قتل عمر رضي الله عنه عثمان كان عنده سعة في المال وكان يوسع على الناس ويكثر الصدقة ويكثر الاعمال الخيرية مستشار - [00:37:59](#)

عبد الرحمن ابن عوف من حوله من الناس وكلهم يفضلون عثمان تمت البيعة له تقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمه الصحابة رضي الله عنهم ثم بعد هؤلاء الثلاثة اصحاب الشورى الخمسة - [00:38:29](#)

لما ان عثمان عمر رضي الله عنه الامر في خمسة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضي ما جعل الخلافة افي ولده ولا في اقاربه جعله في ستة - [00:38:50](#)

عثمان وعلي وطلحة والزبير وابن عوف وسعد هؤلاء الذين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو راضي ما ذكر منه سعيد ابن زيد لانه ابن عمه حتى الايقن والمحابة ومنهم - [00:39:10](#)

ابو عبيدة ولكنه مات في خلافة عمر لان العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم الجنة معروفون الخلفاء الاربعة والستة الباقون من العشرة ستتهم يا طلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف - [00:39:37](#)

وسعد بن ابي اقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة هؤلاء الستة كلهم يصلح الخلافة كلهم امام كلهم مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضي ولكن الفضل مرتبون فيه - [00:40:03](#)

افضلهم واقدمهم في الفضل اقدمهم الخلافة ترتيبهم في الفضل على ترتيبهم في الخلافة يعني ابو بكر وهو اولى هم الخلافة. ثم عمر وهو اولاهم الخلافة فضلا وخلافه. ثم عثمان وهو - [00:40:28](#)

لهم فضلا وخلافة ثم عليا فهو افضلهم واولاهم الخلافة هؤلاء الخلفاء الاربعة الذين قال عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين كلهم يصلح للخلافة وكلهم امام يبتدأ به بذلك الى حديث ابن عمر رضي الله عنه - [00:40:54](#)

يذكر ويقول كنا ونقول النبي صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر ثم عمر ثم عثمان يبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا ينكره ولا نفضل غيرهم بعدهم اهكذا - [00:41:26](#)

جاءت هذه الدالة بعد هؤلاء الذي انا هم العشرة بعدهم اصحاب الشورى اصحاب الشورى اهل بدر من المهاجرين والانصار كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور المهاجرين اكابر اهل بدر - [00:41:49](#)

من المهاجرين له مكانة ولهم رتبة عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعدهم الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهل بدر من الانصار له المكانة ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال - [00:42:22](#)

ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم وقد غفرت لكم اكثرهم من الانصار المهاجرون يا ثمانين والبقية من الانصار ابو مدر ثلاث مئة وثلاثة عشر من الانصاري نحو مئتين وثلاثين - [00:42:53](#)

والبقية من الاجرين لا شك انهم يا لهم مكانة للهجرة والسابقة اولا فاولا يقدم المهاجرون الاولون. ثم ما بعدهم قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - [00:43:24](#)

يعني الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الذين انفقوا من قبل لطف وقاتلوا ويقول شيخ الاسلام ان الفتح الحديبية اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده قاتلوا والله صلى الله عليه محمد - [00:43:54](#)